

سلامة القرآن من التحريف

(99) لا يمكن الاعتماد على شيءٍ منها ، وقد اعترف محمد أبو زهرة بوجود رواياتٍ مدسوسةٍ فيها ، والقارء لهذه الروايات وسواها يتلمّس نقاط ضعفها على الوجه التالي: 1 - اضطراب هذه الروايات وتناقضها ، فصريح بعضها أن " جمع القرآن في مصحف كان في زمان أبي بكر ، والكاتب زيد ، وأن " آخر براءة لم توجد إلا " مع خزيمة بن ثابت ، فقال أبو بكر : " اكتبوها ، فإن " رسول الله ﷺ قد جعل شهادته بشهادة رجلين " (1) ، وظاهر بعض هذه الروايات أن " الجمع كان في زمان عمر ، وأن " الآتي بالآيتين خزيمة بن ثابت ، والشاهد معه عثمان ، وفي حديث آخر : " جاء رجلٌ من الأنصار وقال عمر : لا أسألك عليها بيّنة أبداً ، كذلك كان رسول الله ﷺ (صلى الله عليه واله وسلم) " (2) . وفي غيره : فقال زيد : من يشهد معك ؟ قال خزيمة : لا والله ما أدري . فقال عمر : أنا أشهد معه " (3) . وظاهر بعض هذه الروايات أيضاً أن " الجمع تأخّر إلى زمان عثمان بن عفان . واضطربت الروايات في الذي تصدّى لمهمّة جمع القرآن زمن أبي بكر ، ففي بعضها أنّه زيد بن ثابت ، وفي أخرى أنّه أبو بكر نفسه وإنّما طلب من زيد أن ينظر فيما جمعه من الكتب ، ويظهر من غيرها أن " المتصدّي هو زيد وعمر ، وفي أخرى أن نافع بن طريب هو الذي كتب المصاحف لعمر " (4) . _____ (1) الاتقان 1: 206 . (2) كنز العمال 2: ح 4397 . (3) كنز العمال 2: ح 4764 . (4) أنظر منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد 2: 43 - 52 ، وأُسَدُ الغابة : ترجمة نافع بن طريب .